وان كثيرا من الناس بلقآء ربهم لكافرون . وقوله تحيتهم يوم يلقونه سلام . وقوله الا انهم فى مرية من لقآء ربهم الا انه بكل شئ محيط . اذا عرف ان الاخبار بلقآء العباد لربهم مذكور فى كتاب الله فى قريب من عشرين موضعا وان ما يشبه هذا مذكور فى مواضع لا تحصى فى الناس فقد ذكر الله هذا اللفظ فى حق غير الله فى مواضع كقوله يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار . وقوله اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا قد كانت لكم آية فى فئتين التقتا فئة تقاتل فى سبيل الله واخرى كافرة . وقوله ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان . وقوله لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون من هذا الباب على اكثر الاقوال وقد اخبر الله بلقآء يوم القيمة فى قوله فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذى فيه يصعقون . وقوله فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون . واذا كان كذلك فالكلام على ما ذكروه من وجوه .

احدها ان الذى ذكره المؤسس عن منازعيه انهم قالوا اللقآء من صفات الاجسام يقال التقى الجسمان اذا قرب احدهما من الآخر فى المكان لم يذكر عنه جوابا فان قوله اعلم انه لما ثبت بالدليل انه تعالى ليس بجسم وجب حمل اللفظ على احد وجهين

تسليم

تسليم لهم ان اللفظ يدل على التجسيم وان هذه النصوص المذكورة فى القرآن تدل على ان الله جسم واذا سلم لهم هذه الدلالة فلم يذكر ما يعارضها لان ما ذكره هو وغيره من الادلة قد تقدم بيان حالها بحيث يظهر لكل من فهمها انها ليست بادلة البتة وان الحجج العقلية التى حكوها عن منازعيهم فى الاثبات اقوى من حججهم المذكورة على النفى وحينئذ فيكون ما سلمه من دلالة القرآن على قول منازعيه سليما من المعارض .

الوجه الثانى ان يقال تأويل هذه النصوص لكون ظاهرها التجسيم لا يجوز فان قول القائل هذا من صفات الاجسام وارد فى كلام وصفة الله تعالى مثل كونه موجودا او قائما بنفسه موصوفا ومباينا للغيرة ومثل كونه حيا عالما قديرا وسميعا ورؤفا ورحيما فان هذا جميعه لا يعترف الناس انه يسمى ويوصف به الاجسام . فان كان مثل هذا موجبا لصرف الاسماء والصفات عن ظاهرها وجب ان يصرف الجميع . ومن المعلوم انه اذا صرف شئ منها فلا بد ان يصرف الى معنى آخر يعبر عنه بلفظ آخر وذلك اللفظ الثانى يرد عليه مثل ما ورد على الاول فانه لا يعرف اطلاقه الا على الجسم . واذا كان كذلك علم ان جميع هذه التأويلات باطلة لانه يلزم من رفعها اثباتها ومما استلزم عدمه وجوده كان عدمه ممتنعا . وايضا فمن المعلوم بالضرورة العقلية ان هذا باطل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)